

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل ونوع البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي، الذي لا تستمد نتائجه من الإجراءات الإحصائية، بل يهدف إلى فهم الظواهر وتحليلها بعمق من خلال الاستقراء في المواقف المماثلة⁴⁹. ولا يركز هذا المنهج على اختبار الفرضيات بقدر ما يسعى إلى الكشف عن الظواهر والحقائق اعتماداً على البيانات الوصفية⁵⁰. وقد اختارت الباحثة هذا المنهج لملاءمته لموضوع الدراسة المعنون: "إستراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلاب المتفوقين في ضوء نظرية ما وراء المعرفة"، حيث يتوقع أن يسهم في وصف البيانات وتحليلها بصورة شاملة فيما يتعلق إستراتيجيات التعلم لدى الطلاب المتفوقين.

في هذا البحث، يستخدم أسلوب دراسة الحالة بوصفه أحد أنواع البحث النوعي، حيث يركز على الفحص المتعمق لحالة معينة من خلال استخدام مصادر بيانات متنوعة. وترتبط دراسة الحالة بسياق محدد، وقد تكون الحالة منظمة، أو مجموعة من الأشخاص، أو مجتمعاً، أو حد، أو عملية. وتتيح هذه الدراسة للباحثة جمع معلومات تفصيلية تغطي أبعاد الحالة محل الدراسة ضمن نطاق معين⁵¹.

⁴⁹ Albi Anggito Setiawan Johan, *Metodologi penelitian kualitatif* (CV Jejak (Jejak Publisher), 2018), 9.

⁵⁰ Ani Haryani, "Penggunaan Lembar Kerja Siswa (Lks) Sebagai Sumber Pokok Pembelajaran Bahasa Arab Kelas Viii Mts Negeri Tempel Sleman Yogyakarta Tahun Ajaran 2011/2012" (Skripsi, Perpustakaan Uin Sunan Kalijaga, 2012), 25

⁵¹ Christine Daymon Holloway Immy, *Metode-Metode Riset Kualitatif dalam Public Relations dan Marketing Communications* (Bentang Pustaka, 2007), 162.

وقد أجري هذا البحث من خلال النزول الميداني المباشر لاستكشاف إستراتيجيات تعلم الطلاب المتفوقين في ضوء نظرية ما وراء المعرفة. وتعد دراسة الحالة مناسبة في هذا السياق، لكون أسئلة البحث تتمحور حول "كيف" و"لماذا"، مع محدودية قدرة الباحثة على التحكم في الأحداث محل الدراسة.

ب. تصميم البحث

يعتمد هذا البحث على تصميم البحث النوعي، ويتضمن تحديد سياق الدراسة من حيث المكان والزمان. ويقع مكان إجراء البحث في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بنجرماسين. أما موضوع البحث، فيتمثل في الطلاب المتفوقين المشاركين في مسابقة أولمبياد اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بنجرماسين.

ج. وقع البحث

يقع موقع البحث في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بنجرماسين في شارع كامبونج ملايو دارات رقم ٣١، آر تي ١١، سيرانج مسجد، بنجرماسين الوسطى، مدينة بنجرماسين، كاليمانتان الجنوبية. وقد اختيرت هذه المدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية خاضعة لإشراف وزارة الشؤون الدينية، فضلا عن حصولها على اعتماد "أ"، مما يعكس جودة أدائها التعليمي. كما تتميز هذه المدرسة بتحقيق إنجازات رزة، من بينها حصولها على المراكز الأول والثاني والثالث في مسابقة أولمبياد اللغة العربية التي نظمها مجمع مدرسي اللغة العربية في بنجرماسين، وهو ما يدل على مستوى تفوقها وتميزها. ويعد تحقيق هذا الفوز المتتالي في مسابقة مرموقة أمرا غير يسير، الأمر الذي يعزز أهمية اختيار هذه المدرسة ميدا لإجراء هذا البحث.

د. أساليب جمع البيانات

في جمع بيانات البحث، تم استخدام عدة تقنيات ذات صلة، من أبرزها:

١. مقابلة

يرى إستيربيرج، كما ورد في كتاب سوجيونو، أن المقابلة هي لقاء بين شخصين يهدف إلى تبادل المعلومات والأفكار من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها، بما يسهم في بناء فهم مشترك حول موضوع معين.⁵² وتعد المقابلة في مجال البحث إحدى الطرق الشائعة لجمع البيانات النوعية، حيث تقوم الباحثة جرائها مع عينة البحث بهدف الحصول على فهم أعمق لتجارهم وآرائهم ومواقفهم تجاه موضوع الدراسة.⁵³

ويستخدم دليل المقابلة أداة رئيسة في جمع البيانات، إذ تم إعداد قائمة الأسئلة وتنظيمها في هذا البحث بناء على مؤشرات إستراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلاب المتفوقين في ضوء نظرية ما وراء المعرفة. وتشمل هذه الأسئلة إستراتيجيات التعلم المرتبطة بمراحل ما وراء المعرفة، وهي: التخطيط، والمراقبة، والتقييم. ويتضمن ذلك وضع خطط لإستراتيجيات التعلم عند الاستعداد للمشاركة في المسابقة، ومتابعة مدى ملاءمة الإستراتيجيات المستخدمة أثناء التعلم، وتقييم فاعليتها، إضافة

⁵² Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif* (Alfabeta, 2022), 114.

⁵³ Yusuf Tojiri dkk., *Dasar Metodologi Penelitian: Teori, Desain, dan Analisis Data* (Takaza Innovatix Labs, 2023).

إلى التأمل بوصفه وسيلة لتعديل الإستراتيجيات عند عدم توافقها مع متطلبات التعلم.

٢. ملاحظة

تعد الملاحظة إحدى تقنيات جمع البيانات التي تجرى من خلال المشاهدة المباشرة، مع تدوين أوصاف سلوك الأفراد أو الظواهر محل الدراسة^{٥٤}. ويقصد بها جمع البيانات مباشرة من الميدان، حيث يمكن أن تتضمن هذه البيانات تصورات حول المواقف، والتصرفات، والسلوكيات، والأفعال، إضافة إلى مختلف أشكال التفاعل بين الأفراد، سواء داخل المؤسسات أو في سياقات تنظيمية مختلفة^{٥٥}.

وفي هذا البحث، استخدمت الملاحظة غير المشاركة، حيث تؤدي الباحثة دور المراقب دون الانخراط في الأنشطة أو التفاعل المباشر مع الأفراد محل الدراسة، إذ تكتفي بملاحظة دون تدخل^{٥٦}. وقد جمعت البيانات من خلال إجراء ملاحظة ميدانية مباشرة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بينجرماسين، بهدف التعرف على كيفية تعلم الطلاب في إطار استعدادهم للمشاركة في المسابقة.

٣. توثيق

يعرف التوثيق نه عملية منهجية تبدأ بجمع البيانات وتنتهي بتنظيمها وإدارتها، بما ينتج عنه مجموعة من الوثائق. ويهدف التوثيق إلى الحصول على مواد وثائق

⁵⁴ Satriadi dkk., *Metodologi Penelitian Kuantitatif* (Cv. Azka Pustaka, 2023).

⁵⁵ Conny R. Semiawan, *Metode Penelitian Kualitatif* (Grasindo).

⁵⁶ Tojiri dkk., *Dasar Metodologi Penelitian*.

تتضمن معلومات وأدلة تثبت وقوع الأنشطة محل الدراسة^{٥٧}. وفي هذا البحث، يتمثل التوثيق في جمع صور، وملاحظات، وبيانات مهمة مرتبطة بعملية التعلم، مما يساهم في دعم نتائج البحث وتعزيز مصداقيتها.

هـ. تقنيات تحليل البيانات

يرى مايلز وهيوبرمان، كما ورد في كتابي عمراي وهينكي ويجا، أن تقنيات تحليل البيانات النوعية تجري بشكل تفاعلي وتستمر باستمرار حتى تصل البيانات إلى حد التشبع. ويمكن تفصيل عملية تحليل البيانات على النحو التالي^{٥٨}.

١. تقليل البيانات

تقليل البيانات يعني عمل ملخصات ذات مواضيع محددة، وإنشاء فئات وأنماط معينة بحيث يكون لها معنى. ويمثل تقليل البيانات شكلاً من أشكال التحليل بهدف تدقيق البيانات، وامتلاكها، وتركيزها، وإنشائها، وترتيبها نحو استخلاص النتائج. ومن خلال عملية تقليل البيانات، يتم ترتيب البيانات ذات الصلة وتنظيمها في أنماط وفئات محددة، بينما يتم التخلص من البيانات غير المستخدمة.

٢. عرض البيانات

يمثل عرض البيانات عملية تقديم البيانات بعد إجراء تقليل البيانات. ويتم تقديم البيانات في البحث على شكل ملخصات، ومخططات، وعلاقات بين الفئات. لإضافة إلى ذلك، يمكن تقديم البيانات أيضاً على شكل جداول، ورسوم بيانية، وما

⁵⁷ Siti Rosmayati Barlian dkk., *Pengelolaan Pembelajaran Dalam Proses Pengembangan Sosial Emosional Standar Paud* (GUEPEDIA, 2023).

⁵⁸ Umrati dan Hengki Wijaya, *Analisis Data Kualitatif Teori Konsep dalam Penelitian Pendidikan* (Sekolah Tinggi Theologia Jaffray, 2020).

إلى ذلك. ويجب ترتيب البيا ت المقدمة بشكل منهجي بناء على معايير محددة مثل شرح المفاهيم والفئات وغيرها، بحيث يسهل فهمها على القارئ. فالبيا ت التي تم ترتيبها بشكل منهجي تسهل على القارئ فهم المفاهيم والفئات والعلاقات والاختلافات بين كل نمط أو فئة.

٣. الاستنتاج و التحقق

في البحث النوعي، تكون الاستنتاجات الأولية المتوصل إليها ذات طبيعة مؤقتة، و لتالي يمكن أن تتغير في أي وقت إذا لم تدعمها أدلة قوية. ولكن إذا كانت الاستنتاجات التي تم التوصل إليها مدعومة دلة صحيحة ومتناسقة، فإن الاستنتاجات المتوصل إليها تكون ذات مصداقية. ويقدم الاستنتاج إجات على صياغة المشكلات المطروحة، كما ينتج عنه نمو جديد في مجال العلم لم يكن موجودًا من قبل.

و. تقنيات صحة البيانات

في البحث النوعي يعد التأكد من صحة البيا ت من صور المسؤولية العلمية عن نتائج الدراسة، ويتم ذلك من خلال اختبار المصدقية لضمان أن البيا ت موثوقة وتعكس الواقع بشكل دقيق^{٥٩}. اختبار المصدقية أو الثقة في البيا ت في هذا البحث يتم من خلال أسلوب التثليث. ويهدف التثليث إلى تعزيز القوة النظرية والمنهجية وكذلك التفسيرية في البحث النوعي.^{٦٠}

⁵⁹ anim Purwanto, *Konsep Dasar Penelitian Kualitatif: Teori Dan Contoh Praktis* (Penerbit P4I, 2022).

⁶⁰ Purwanto, *Konsep Dasar Penelitian Kualitatif*.

التثليث في هذا البحث هو تثليث تقني. ويتم هذا النوع من التثليث من خلال التحقق من البيانات لدى المصدر نفسه استخدام أساليب مختلفة.⁶¹ في هذا البحث تم الحصول على البيانات من مصادر واحدة وهي الطلبة المتفوقون والمعلم المشرف، ثم التحقق منها من خلال المقابلة والملاحظة والتوثيق. وقد استخدمت المقابلة بوصفها المصدر الرئيس للبيانات بهدف الكشف بشكل معمق عن إستراتيجيات تعلم الطلبة المتفوقين من حيث التخطيط والمراقبة والتقويم. أما الملاحظة فقد أجريت بشكل محدود لمتابعة ظروف وأنشطة تعلم الطلبة، في حين استخدم التوثيق للحصول على بيانات تتمثل في الصور والملاحظات وأدلة الإنجاز مثل الشهادات أو نتائج المسابقات دعماً لنتائج البحث.

⁶¹ Purwanto, *Konsep Dasar Penelitian Kualitatif*.